بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وبعد
فهذا تخميس للقصيدة المسماة بالعينية المنسوبة للرئيس
ابن سينا للشيخ العلامة منصور المصري رحمهما الله تعالى

يا سائلي عن وصف ذات البرقع
اذ كنت للاسرار اهلا فاسمع
واسمع نديتك يا صحيح المسمع
هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع

خذها اليك هدية من خاطر
غواصة في كل بحر زاخر
ياقوتة تهدى لكل مخاطر
محجوبة عن كل مقلة ناظر * وهي التي سفرت ولم تتبرقع

نورية في هيكل قد اظلما
يهدى اليها كلما نظرت عما
ناداه داعي الحق حين به سما
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات توجع

نزحت عن الوطن الفسيح تفاضله
لما سمت تيها به تتطاولت
نظرت لرونق نورها فتطاولت
الفته وما انفت فلما واصلت * الفت مجاورة الخراب البلقع

ياويلها ان لم تعد نحو السما

وتفارق الجسد الكثيف المظلما
ما بالها جهلت معالمها اما
واظنها نسيت عهودا بالحمى * ومعاهدا بفراقها لم تقنع

اسرت على سهو بسبب سقوطها
ونشت لشوب الشر شين شروطها
صارت وضاد الغرفي مضبوطها
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع

نادى بها الانبا كيما افصحت
جدى فقد علقت بحبلى افلحت
فاختارت العذر الذميم فقبحت
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع

ممنوعة عن وردها تشكو الظما
تختار بعذر لا لها شرب الما
نفرت وما نفع النفور وما حما
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحما * بمدامع تهمي ولم تتقطع

تحدو عذيبين اللتيا واللتي
نادى بها داعي الفلاح فولت
عقدوا لها عقد الصلاح فزلت
وتظل ساجعة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الاربع

مجهودة ما ان تفارق جهدها
عميا لم تنظر معالم سعدها

محجوبة ابدا تعالى كدها
اذ عاقها الشرك الكثيف نصدها • تنقص عن الاوج الفسيح المربع
يا نور من اخذ العهود تسلما
ورقا الى علم الحقيقة سلما
عرف المعاني فاستطال تفهما
متى اذا قرب المسير الى الحمى • ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
ابدت جواهرها بغير تكلف
عما الى العليا غير مسوف
فردا بطيا قام غير مولف
وغدت مفارقة لكل مخلف • عنها حليف الترب غير مشيع
نفس سمت في علمها فتجوهرت
وعلت عن الاكوان حين تبصرت
اجازت عن الفلك المحيط فاخبرت
انت وقد كشف الغطا فابصرت • ما ليس تبصر بالعيون الهجع
منظومة في حكمة ودقايق
سبقت بهيكلها لكل مسابق
نطقت وغيري الجهول ليس بناطق
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع قدر من لم يرفع
قول ابن سينا ليس لي بموافق
اذ كان للافهام غير مطابق
اغوى بها في لج بحر سابق

فلاي شي اهبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع
رجم ظنونك بالعلوم بربعة
تحت سمة الانفاس فيه بزكية
اتقول مشتغلا وانية نقمة
[محجوبة — مفتون — بزكية]
ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفذ اللبيب الاروع
فارجع عن الدعوى فليس بطالب
وعوامل الامكان بين كواذب
اتقول محتجبا بظن كاذب
فهبوطها لاشك ضربة لازب • لتكون سامعة لما لم تسمع
ان كنت تطلب صادقا تحقيقها
فانظر الى الميثاق تحفظ سوقها
سافر عن الانبا تخط سوقها
فهي التي قطع الزمان طريقها • حتى لقد غربت بغير المطلع
كانت مجاورة لخير ألية
لا صورة تنمو بلا ابنية
نزلت بغيرتها الى كيفية
لتعود عالمة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع
يا منعما ان رمت ذلك فانما
مهذب حاز العلوم فافهما
سر سرى جنح الظلام فايها
فكانما برق تألق بالحما • ثم انطوى فكانه لم يلمع

يا ناقصا اضحى يقلد ناقصا
عمت بصيرته فاصبح شاخصا
انطق بالتقصير ترشد قانصا
فاسرع برد جواب ما انا فاحص ۵ عنه فنار العلم ذات تشعشع
يا اي الجواب اذا سالت مغرما
يا تائها بين الحمى والحمى
عن وصف ساحب الرد الو تعلما
ماكان مهبطها الا كهيا ۵ نقل الفتى من بيته للمخدع
كانت وسر الكون في تكوينها
محجوبة والفيض في تمكينها
مالونها والكل في تلوينها
لولاحظ الاشكال في تبيينها ۵ ظهرت لكل مميز ومتقعقع
طافت بها الانبا كيما يدركوا
سر الحقيقة حين راموا يسلكوه
فتفرعت طرقاتها فتربكوا
ملكوا وما ملكوا فلما ملكوا ۵ حصلوا على الرسم الذي لم ينفع
ما للرجال تحيد عن طرق الهدى
انظن ان حياتها تبقى سدى
ما بالهم لا يسمعون لها ندى
من رام نيل حقيقة يخلو الصدا ۵ عن عينه وجنانه والمسمع
متنزه عن كلما احتمل الفنا

والزهد فيما قد حواه وما اقتنى
ويطهر الالحاظ من دنس الخنا
حتى اذا ما نال من وصلي منى ۵ طوبى له من ساجد متولع
فهناك يطوى الكون تحت ركابه
ويخوض بحر الجو عند عبابه
سام الى سر الهدى من بابه
متشوق يسموا الى اترابه ۵ قد فاز بالقدح السعيد الارفع
ناج من البحر الهيولى المبهم
ناء عن الجسد الكثيف المظلم
شهدت معالمه بكل تنعم
حكم سامت في لطيف محكم ۵ ما ان من علم البطين الانزع
ضاقت جهات الكون عن احصاره
وتلاقت الاقطار عند مداره
فالنيرات تكل عن اسواره
ناداه داع الحق في اسراره ۵ تجري بذلك سائح في مهيع
كن في جواري لا تخاف تبدلا ۵ انا ضامن لاحبتي صدق الولا
والبس من العز الرفيع اذا علا ۵ وانظر لتنظر ما يلذ وما حلا
واشرب من الكاس الروي المترع
جاءت اليك مع الغيوب رسالة ۵ عن يوسف المصري العفيف دلالة
تعلوا على طعم الرحيق حلالة ۵ تختال من حلل النظام غلالة
وقفت على العقل اللطيف المبدع
تمت والله اعلم